استفهام انكاري بمعنى النفي كما في قوله تعالى هل من خالق غير الله واقام نفسه مقام سايل ثم اجابها بلا النافية واكد القسم بقوله وجمالك اي وحق جمالك وتقدم الكلام على الجمال والمراد به هنا مجموع صفات المولى الشاملة لصفات الجلال ثم وصف ذلك الجمال بقوله ذي الحسن اي صاحب الحسن وهو الجمال وجمعه محاسن على غير قياس وهو ضد القبح والجمال في المخلوقات بمعنى الحسن وقيل الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيبة وحكى الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم ولا يوصف تعالى بالحسن بل بالجمال المقابل للجلال قال ابن الفارض

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاس محياني من الحسن جلت

ووصفه ايضا بقوله البهج اي المسرور بنسبته اليك قال في المختار وبهج به فرح وبابه طرب فهو بهج بكسر الهاء ايضا وبهجة الامر من باب قطع وابهجه اي سره والابتهاج السرور والمعنى ليس غير جنابك يلتجى اليه ويعول عليه لا وحق جمالك الذي هو كناية عن مجموع صفاتك الموصوف بانه صاحب الحسن وبانه مسرور بما اختص به من نسبتك ونسبة السرور اليه

مجاز ثم علل عدم قصد الغير بقوله من شرطية جازمة لقوله يقصد غيرك اي سواك فهو اي ذلك القاصد اذا اي حين اذ كان قاصد الغير بظلام البعد الاضافة للبيان اي ظلام هو البعد عن حضرة المولى ومن اضافة المشبه به للمشبه اي البعد الشبيه بالظلام تراه انت يا الله اي تعلمه واضاف ذلك اليه لانه العالم حقيقة بخفيات الامور التي من جملتها قصد الغير اذ هو مرض من امراض القلوب ولا يطلع عليه الا علام الغيوب ثم اخبر عن المبتدا بقوله فجي اي فهو مفجو اي بظلام البعد حال كونك تراه يا الله والفجاة مجي الشئ بغتة يقال فاجاه الامر مفاجاة وفجاة بالضم والمد اذا جاه بغتة ومنه حديث موت الفجاة اخذة اسف وفي رواية راحة للمومن واخذة اسف للفاجر وحق لمن علم ان مولاه يراه واقبل على غيره معرضا عنه ان يوخذ بظلام البعد بغتة اي ان ينزل به ذلك وتبصف به لكن الامور بيد الله فهو الهادي المضل فلذا قال من انت فضل الضلال الخذلان ويطلق على الحيرة وهذا المعنى لابد من تقدمه على الهداية قال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتبين له وجه الصواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)